

خطبة، 24.03.2017

الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ وَ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ

{ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ }

(وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلَّغْنَا رَمَضَانَ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ الْأَشْهُرَ الَّتِي نُسَمِّيهَا "الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ" وَ الَّتِي أَوْلَهَا شَهْرُ رَجَبٍ، سَنَبَدًا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْقَادِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَ تَعْقُبُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ. وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ دُخُولِ هَذِهِ الْأَشْهُرِ وَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلَّغْنَا رَمَضَانَ). فَلْنَدْعُ نَحْنُ أَيْضًا لِيُبَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ لَنَا وَ لِأَسْرِنَا وَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. وَ لِنُكْثِرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِنَحْطِيَ بِبَرَكَةِ هَذِهِ الْأَشْهُرِ. وَ الْبَرَكَةُ بِالطَّبْعِ آتِيَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُوَ الَّذِي يَمْنَحُهَا. وَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْنَا هُوَ الْإِجْتِهَادُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِنَيْلِ تِلْكَ الْبَرَكَاتِ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ شَهْرَ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ الَّتِي مَنَعَنَا فِيهَا مِنَ الْحُرُوبِ وَ الْإِثْيَانِ بِالسَّيِّئَاتِ بِأَيِّ سَكَلٍ مِنَ الْأَشْكَالِ. فَلْنَسْتَغْلِ هَذَا الشَّهْرَ بِالْعِبَادَاتِ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ بَرَكَةً.

وَ إِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي أَحْسَنُ وَسِيْلَةٍ لِلْإِسْتِعْدَادِ بِهَا لِشَهْرِ رَمَضَانَ مَوْسِمِ الرَّحْمَةِ وَ الْبَرَكَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ. وَ لِنُحْيِ هَذِهِ الْأَشْهُرَ بِالصَّلَاةِ وَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ خُصُوصًا الَّتِي تَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّوْحِيدِ وَ لِنَتَدَبَّرُ مَعْنَاهَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَصِلُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ هِيَ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ. وَ لَقَدْ اعْتَدْنَا فِي هَذِهِ اللَّيَالِي أَنْ نَأْتِيَ الْمَسَاجِدَ، وَ نُصَلِّيَ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرَضِ صَلَوَاتِ السُّنَّةِ وَ النَّافِلَةِ ، وَ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الرَّحْمَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ.

وَ إِنَّا لَا نِيَأْسُ وَ لَا نَقْنَطُ أَبَدًا. بِالطَّبْعِ نَحْزَنُ وَ نَقْلُقُ أَحْيَانًا، وَ لَكِنَّا لَا نَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْبِتَّةِ. فَإِنَّ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ لَا نِيَأْسَ وَ أَنْ نُوقِنَ بِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ سَتَنَالُنَا. فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ الْقَائِلُ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. وَ طَلَبُ هَذِهِ الرَّحْمَةِ هُوَ وَظِيفَتُنَا. وَ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِيمٌ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ رُحَمَاءَ كَذَلِكَ بِسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ الْأُخْرَى وَ بِسَائِرِ النَّاسِ الْأَخْرَبِينَ. وَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ). فَلَنَنْحَلَّ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ الَّتِي نُسَمِّيهَا "أَشْهُرَ الرَّحْمَةِ" بِصِفَةِ مَنْ أَجْمَلَ صِفَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَا وَهِيَ صِفَةُ الرَّحْمَةِ. وَ لِنَصُومَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ، وَ لِنُصَلَّ نَوَافِلَ، وَ لِنُكْتِرَ مِنَ الذُّكْرِ، وَ لِنَتَصَدَّقَ مِمَّا أَعْطَانَا اللَّهُ. وَ لِنَسْتَعِزَّ بِهَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي كَانَ أَكْثَرُ صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ! وَ لِنَعْتَبِرَ هَذِهِ الْأَيَّامَ فُرْصَةً، وَ لِنَقُومَ بِوَاجِبِ الْعُبُودِيَّةِ فِيهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ شَهْرَ شَعْبَانَ الْقَادِمَ أَيْضًا شَهْرٌ يَنْبَغِي عَدَمَ إِهْمَالِهِ. فَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ . قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَجِبْتُ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ وَأَنَا صَائِمٌ لِكُلِّ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُؤَفِّقَنَا فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ، الَّتِي تَزِيدُ فِيهَا وَاجِبَاتُنَا تَجَاهَهُ، وَ نُكْتِرُ فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ أَكَابِرِنَا وَ أَقَارِبِنَا، وَ نَمُدُّ فِيهَا يَدَ الْعَوْنِ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَ أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيهِ. إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ.

